

المقاتل الستة - المقتلة الثالثة : التنازع

فلا بد من الاتفاق على قائد ابتداء يتفق الجميع على طاعته. أما إذا بقي التفرق والشحنة وحرص كل شخص على القيادة . فستكون الهزيمة بصريح قول الله تعالى ((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)) فلن يكفي الصبر والثبات والاستعداد للموت. بل لا بد من قائد تطيعه الفصائل كلها وتبقى الشورى مستمرة بين القيادات...



د. منير الغضبان

((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم))

فلا بد من الاتفاق على قائد ابتداء يتفق الجميع على طاعته ، أما إذا بقي التفرق والشحنة وحرص كل شخص على القيادة . فستكون الهزيمة بصريح قول الله تعالى ((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم))

فلن يكفي الصبر والثبات والاستعداد للموت. بل لا بد من قائد تطيعه الفصائل كلها وتبقى الشورى مستمرة بين القيادات. وتخضع الأقلية للأكثرية. فقد أمر الله تعالى نبيه بالشورى. وليس بحاجة لرأي أحد، وهو مسدد بالوحي، ومع ذلك قال الله تعالى له:

{فَإِنَّمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيلًا إِنَّ اللَّهَ فَاعِزُّ عَنْهُمْ وَإِنَّمَا يَعِزُّهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} (159) سورة آل عمران.

لكن بعد الشورى فالطاعة هي التي تحكم ((فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين))
إنها المقتلة الثالثة التي تذهب الرياح وتنقضي على النصر.

فِي بَدْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازِعُوا فَتَفْشِلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} .
46) سورة الأنفال

أما في أحد وحين وقع التنازع وانتزع النصر من المؤمنين فقال الله تعالى لهم:

{وَلَقَدْ صَدَقْتُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِنْذِنِهِ حَتَّى إِذَا فَشَلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفْتُمْ عَنْهُمْ لِيَنْتَلِكُمْ وَلَقَدْ عَفَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } (152) سورة آل عمران.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهم قال: فأنكروا ذلك فقال ابن عباس:
بني وبين من أنكر ذلك كتاب الله تعالى. إن الله عز وجل يقول في يوم أحد ((ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه)) ويقول ابن عباس والحس القتل .

إلى قوله حتى إذا فشلت إلى قوله ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين - عنى بهذا الرماة وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أقامهم بموضع ثم قال : احموا ظهورنا فإذا رأيتمنا نقتل فلا تتصروننا وإذا رأيتمنا غنمنا فلا تشركونا .
وأنا آمركم بخمس أمري الله بهن: وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن

1- الجماعة

2- والسمع

3- والطاعة

4- والهجرة

5- والجهاد في سبيل الله)) صحيح الجامع الصغير / ح / 1724

حكم من فارق الجماعة:

(فإنه من فارق الجماعة قيد شبر. فقد خلع ربعة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع) صحيح / ح / 1724
حكم من دعا بدعوى الجاهلية:

((ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثاء جهنم ، وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله) صحيح / ح / 1724)

أبو عبيدة أمين الأمة يتنازل عن الإمارة لعمرو بن العاص المسلم الجديد:

في غزوة ذات السلاسل يبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة مددًا لعمرو بن العاص (فبعث إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستمدده فبعثه إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر - رضوان الله عليهم). وقال لأبي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو بن العاص إنما جئت مددًا لي فقال لي أبو عبيدة يا عمرو إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لي (لا تختلفا) وأنت إن عصيتنى أطعتك قال أى أمير عليك وإنما أنت مدد لي قال: فدونك. فصلى عمرو بن العاص بالناس)(1)

فأمين الأمة الرجل الثالث في الإسلام يتنازل عن قيادة الجيش لعمرو بن العاص ابن السنة شهر في الإسلام لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أوصى أبي عبيدة: لا تختلفا. فقال أبو عبيدة لعمرو ولئن عصيتنى لأطعنك.

عمر بن العاص الذي كان قائداً للمشركين في الخندق وقال المسلمين عنه: صلى بالناس وهو جنب ولم يمر عليه بضعة أشهر في الإسلام لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تختلفوا ((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين)).

((حتى إذا فشلتكم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين)).

وإلى المقتلة الرابعة في الحلقة القادمة إن شاء الله

1(تاريخ الطبرى 2 / 142 السنة الثامنة للهجرة .

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: